مهرجان تأبيني جماهيري بأربعين الرفيق الشهيد غسـ ـان

تشارك فيه فصائل حركة التحرر الوطني العربـ ـية

في الساعة السابعة من مساء الجمعة ١٨ اب ، وبدعوة من الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان وحركة المقاومة الفلسطينية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اقيم في جامعة بيروت العربية مهرجان تأبيني بمناسبة مرور اربعين يوما على استشهاد الرفيق غسان كنفاني .

وقد افتتح المهرجان بالوقوف دقيقة صمت حدادا على روح الشهيد ، ثم قام عريف المهرجان بالقاء كلمة قال فيها مخاطبا الشهيد غسان « كنت قوة في استشهادك كما في حياتك ، مضيت ورفاقك كما يمضي القادة ، يظنون انهم ان اغتالوا مناضلا انتهت القضية ، ولكنهم لا يعلمون ان القضية لا تموت » .

كلمة الاحزاب والقوى التقدمية :

ثم قدم العريف بعد ذلك النائب الاستاذ فريد جبران الذي القى كلمة باسم الاحزاب والهيئات التقدمية ، قال فيها :

● لا لم تمت يا غسان بل انك حي في قلب وعقل كل مناضل .

يقولون انك ذهبت ولكن الحقيقة انك ذهبت لتبقى شعلة للمجاهدين .

عرفناك اخا حبيبا وعرفنا فيك عظمة الابطال ، فكنت المناضل الذي لا يعرف للراحة معنى . وانا اذا لم نكن نسمي للقاء الموت لا يمكننا ان نلاقي الحياة والنصر . ويوم جاء القدر واستشهدت يا غسان كنا نسمع الرفاق يهتفون بالروح بالدم نفديك يا غسان ، وهذا يعني انك تعيش بالثورة من خلال استشهادك .

كلمة جبهة التحرير الوطني الجزائرية :

ثم تكلم بعد ذلك السيد عبد القادر الصالح عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية فقال : لقد ترك استشهاد غسان دهشة كبرى في رفاقنا بالجزائر . اذ ان خسارة غسان لم تكن خسارة للجبهة الشعبية ولا للمقاومة فقط ، بل كانت خسارة للامة العربية ولكل مؤمن بالعنف الثوري طريقا للتحرير في العالم اجمع .

وانني هنا في ذكرى اربعين غسان اجد الفرصة لاعلن بان كل مواطن في الجزائر مستعد لحمل السلاح في سبيل الثورة الفلسطينية .

كلمة اليمن الديمقراطية :

ثم تكلم بعد ذلك الاستاذ سالم ناصر ممثل جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية فقال : ايها الرفاق باسم التنظيم السياسي للجبهة القومية لجمهورية اليمن الديمقراطية نشاركم الاحتفال بذكرى اربعين غسان كنفاني .

لم يكن استشهاد غسان خسارة للثورة الفلسطينية فحسب لقد كان خسارة للثورة العربية وحركة التحرر العربي .

ان سلاح غسان كنفاني ـ قلمه ـ لا يقل فعالية عن البندقية، لقد قرر العدو اغتياله

وَمهرجان تأبيني آخر في صَيدا:

جماهير صَيدا والجنوب تعاهد الرفيق غسان على مواصلة الصمود والكفاح والمشاركة في الثورة

اقيم في الساعة الثامنة من مساء يوم الخميس ٧٢/٨/٢٤ بدعوة من الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حفل تأبيني بمناسبة مرور اربعين يوما على استشهاد الرفيق غسان كنفاني وذلك في مبنى بلدية صيدا .

وكان برنامج الحفل كما يلي .

١ ـ كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

٢ ـ كلمة اسرة مجلة الهدف

٣ ـ كلمة المرأة الفلسطينية

٤ ـ كلمة الاساتذ معروف سعد .

٥ ـ كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وقد القى كلمة الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية الرفيق محي الدين حشيشو فقال :

لقد جاء استشهاد غسان كنفاني في مرحلة تاريخية مهمة . ان اغتيال الاثنين تلا بين القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية تهدف في حقيقتها الى ضرب حركة التحرر العربية وفي مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية ومن اجل فرض الحلول الاستسلامية والتصفوية.

ان طريق التحرر والتحرير مليء بالصعاب والاشواك ويخطىء من يظن اننا نستطيع الوصول الى الهدف دون ان نقدم الضحايا .

ان الثورة العربية بالتحالف المبدئي بين العمال والشغيلة والكادحين مع كل الشرفاء من جماهير امتنا تستطيع بذلك ان تقف بوجه كل محاولات التصفية وتستطيع ان تنتصر في النهاية .

● كلمة اسرة « الهدف » ●

وقد القى كلمة اسرة الهدف الرفيق « ابهاب رائد » . فاشاد بما قدمه الشهيد غسان كنفاني من خدمه لحركة المقاومة الفلسطينية والحركة الثورة العربية .. التي ناضل في صفوفها فانتقل من موقع الى موقع اكثر وضوحا واكثر عطاءا حتى استقر به المطاف الى الايمان المطلق بفكر الطبقة العاملة .

وقال ان قلم غسان كان يخرق بكل جسارة جبهات الصمت العربية التي تسلل منها القتلة ليصلوا الى غسان المناضل .. ويوقفوا قلمه الذي كان النقيض لكل الاقلام الاخرى التي تطلب من اجل الاستسلام باسم « الصراحة » وتكتب مزاجل امريكا باسم « الحرية الوطنية ».

ان « الهدف » سيبقى بعد غسان صوتا لكل الثوار مفتوحة الصفحات لكل الاقلام التقدمية والوطنية التي تؤمن بحق الشعوب في الثورة والنضال ، ضد الطغاة المستغلين والجشعين ، ولا بد في غياب غسان ان تكمل المسيرة الثورية. وسنواصل حمل الراية والبندقية والقلم .

● كلمة المرأة الفلسطينية ●

ثم القت الرفيقة « سميره صلاح » . كلمة باسم المرأة الفلسطينية حيث قيها الشهيد ونضاله وقالت ان اغتيال الرفيق غسان حلقة من حلقات تصفية العديد من قيادات حركة المقاومة تخطوة من خطوات التصفية للقضية الفلسطينية واننا نجدد العهد والاصرار على السير في نفس الطريق طريق الاستمرار بالثورة طريق حرب التحرير الشعبية.

● كلمة الاستاذ معروف سعد ●

ثم تحدث الاستاذ معروف سعد وقال في كل يوم شهيد وكل شهيد هو تصعيد لعالمية الثورة ان الافكار الثورية التي تركها لنا غسان ذخرا ومعينا ستفاعل لتكون نورا على طريق الثورة يتدفع الثوار بهديها في مسيرتهم نحو تحرير الارض التي عاش غسان وناضل وقفس نحبه في سبيلها ، ان كل شهيد يسقط في ميدان النضال سيزيد من تصميمنا وعزيمتنا على المضي قدما في الطريق الذي رسمه الثورة .

ان القوى الوطنية وكافة الاحرار تعاهد الشهيد غسان وتستنكر وقوع هذا الحدث الجريمة على ارض لبنان وتعتبر ان ذلك يدل على اجرام اسرائيل وتقاعس الحكومة اللبنانية في الحفاظ على الامن وسلامة المقيمين على الارض اللبنانية فلا يجوزان يسرح المجرمون بهذا الشكل الساتب .

اننا نطالب الدولة بان تتحمل فعلا مسؤولية امن المواطنين وقادة الراي والفكر التقدمي الوطني في لبنان

اننا نعاهدك يا رفيق اننا سنواصل نضالنا ممكم حتى تتحرر فلسطين وكل الارض العربية .

● كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ●

كان ختام الحفل/ كلمة من الجبهة الشعبية القاها الرفيق ابو ماهر . قال فيها :

غسان كنفاني مناضل عاش قليلا قدم كثيرا بقلمه الجريء دون سيرة كفاح شعبه بفكره ولسانه نقل قضية وطنه الى القاصي العالم . باشلائه المتطايرة عند قدسية النضال والالتزام الثوري بدمه سقى غرسة الثورة شجرة الحرية باستشهاده علمنا معنى الحياة .

وقال ان معسكر الاعداء ممثلا بالامبريالية ، والصهيونية واسرائيل والرجعية العربية يتحرك بشراسة لضرب حركة التحرر الوطني العربية وشل حركة المقاومة الفلسطينية والقضاء على كل المكاسب التي حققتها الجماهير العربية من خلال نضالها .

ان بعض الانظمة العربية « غير الرجعية » رغم التناقضات القائمة بينها وبين معسكر الاعداء بدات تتجه منذ فترة نحو تسوية سياسية لمن تكون اذا نمت على النحو الذي يخطط له سوى استسلام مهين من قبل هذه الانظمة ورکوع ذليل امام العدو ان تلك التسوية المهينة التي تتهالك بعض انظمة الحكم العربية للوصول اليها وتقدم من اجل ذلك تنازلات وتراجعات مستمرة لن تخدم مصالح الجماهير ونحني متكسباتها بل والتاكيد ستكون عاملا تاعريا لضرب مصالح الجماهير والقضاء على مكسبانها .

ان رحلة الاستسلام التي تنهاها بعض الانظمة للقيام بها اكانت مفاوضات مباشرة او غير مباشرة اكانت حلولا جزئيه او غير جزئية . ستكون في النهاية ضد حركة الجماهير وانجازاتها . ولذلك فان حركة المقاومة الفلسطينية مطالبة على ضوء عملية النقد الذاتي والتقييم لمسرتها مطالبة بوضع برنامج سياسي واضح ومحدد للمرحلة الجديدة يمكنها من اجتياز الازمة التي تعيشها فالبرنامج السياسي السليم هو احد الضمانات الاساسية لتحقيق الانتصار والعناوين الرئيسية لبرنامج هذه المرحلة برايتا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يتلخص في :

اولا : بناء التنظيم الثوري الذي يقود الثورة .

ثانيا : بناء الجبهة الوطنية التي توحد جهد مختلف فصائل حركة المقاومة ، وترسم طريق النضال في الوضع الجديد .

ثالثا : تعبئة الجماهير سياسيا ، عسكريا واجتماعيا ، باعتبار الجماهير القوة الوحيدة القادرة على تغيير ميزان القوى الراهن .

رابعا : ممارسة العنف الثوري ، باسلوب جديد مستوعب للتجربة الماضية ، وقائم على مبادىء الحرب الشعبية ، وحرب العصابات ، ومرتبط ارتباطا وثيقا برؤية سياسية واضحة ، اذ يجب ان يظل العنف المسلح موجها لحركة الجماهير ، وليس بديلا لها .

خامسا : تعزيز العلاقة النضالية بين حركة المقاومة ، وحركة التحرر الوطني العربية ، والمشاركة فيما بينهما تخطيطا وتنفيذا ، وليحل الشعار الجديد جبهة عربية مشاركة ، محل الشعار القديم جبهة عربية مساندة .

سادسا : توثيق التحالف والتعاون بين حركة المقاومة ، وقوى الثورة والتقدم على الصعيد العالمي ، هذه القوى التي تتمثل :

١ ـ البلدان الاشتراكية .

٢ ـ حركات التحرر الوطني في العالم الثالث

٣ ـ الحركات النقدمية العمالية في الدول الراسمالية .

سابعا : تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الغاصب ، داخل الارض المحتلة ، وزيادة فعاليته وارسائه على مقومات تاريخية مضمونة ، وهذا الامر يكتسب اهمية خاصة في هذه الفترة بالذات .

ثامنا : تعبئة الجماهير في الاردن (شرق اردنية ـ وفلسطينية) من اجل اعلان الثورة الوطنية الديمقراطية لاسقاط السلطة الرجعية واقامة سلطة الديمقراطية الجديدة .

تاسعا : تحريض الجماهير العربية وتعبئتها لمقاومة مشاريع تصفية القضية الفلسطينية ، واحباط المؤامرات التي تحاك للقضاء على حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية والتاريخية .

عاشرا : حماية حركة المقاومة خارج فلسطين المحتلة والاردن من مخطط الامبريالية الذي يستهدف القضاء على تفرعات حركة المقاومة ، حتى لا تكون هذه التفرعات منبعا لعودة المقاومة قوية الى فلسطين والاردن ■

ـية

قدرا ولكنه وان سقط شهيدا فان الثورة الفلسطينية سترفع الف غسان .

ثم قال : لقد اصبح واجبا نضاليا ان توحد القوى التقدمية العربية وان تزيد من تلاحمها مع القوى الثورية ونحن في اليمن الديمقراطية رغم امكانياتنا المتواضعة اخذنا على عاتقنا مسؤولية دعم الثورة الفلسطينية والثورة في عمان والخليج العربي .

● وبعد ذلك تليت رسالة السيد لطفي الخولي ، ثم القى الشاعر محمد الفيتوري قصيدته التي نشرت في العدد الماضي ، وذلك باسم الحركة الوطنية التقدمية في السودان .

انصار المقاومة في الخارج :

وتكلم السيد اسيفان بكمان عن انصار القضية الفلسطينية خارج الوطن العربي فتحدث عن الدرات الفكري الذي تركه الشهيد غسان كنفاني والذي عمل على تطوير فهم الانسان الغربي للقضية الثورية الفلسطينية ، ثم دعا الى ضرورة اللاحم بين قوى الثورة العربية وقوى الثورة العالمية وخاصة القوى التقدمية في اوروبا .

كلمة المقاومة :

واعطيت الكلمة للاخ سوفيق الصدي ممثل المقاومة ، فقال : كنت يا غسان دائم الركز على وضع القضية في الاطار العربي وفي اطار حركة التغير الجذري التي تجب ان تشهدها وافعنا البغيض لنعمل فيها ومعها للالقاء بالثورة الفلسطينية .

وبحدث عن المقاومه الفلسطينية فاسهب في وصف نموها وانحسارها والازمات التي مرت بها

الاولى ، حفقة الهزيمة وهي عملاقه .

والثانية حفقة المقاومة وهي صغره لكنها تحمل وقود الرد التاريخي على الهزيمه .

كلمة الصحفيين العرب :

ثم تكلم بعد ذلك الاستاذ سالم ناصر باسم الصحفيين العرب فقال : غسان كنفاني واحد من بحران ومن منات ومن الوف ساروا في طريق الاستشهاد وهو واحد من عشرات من منات والوف يستعدون للسير على هذا الطريق ينحرفون ينشوفون لكي ينهوا كما انتهى غسان .

غسان كنفاني في نضاله ثم في موته ساهم في رفع فلسطين من مستوى المشكلة الى مستوى القضية .

المشكلة لا تستعصي على الحل اما القضية فانها تبقى فوق الحل ، والحلول، فوق قرارات ماريتغ ، فوق ارادة ، الدول الكبرى ، وان الموت سبيل القضية هو الممارسة الحقيقة للوجود .

كلمة الكتاب الفلسطينيين :

ثم تكلم بعد ذلك الشاعر محمود درويس فالقى مجموعه من القصائد سبق ونشرت في ملحق النهار :

ثم اخيم المهرجان بكلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي نشرت في عدد سابق من « الهدف » . □ □ □

رسَالـة لطفي الخولي

في أربعين الشهيد غسّان كنفاني

دعت لجنة الاحتفال التابيني باربعين الشهيد غسان كنفاني ، السيد لطفي الخولي ليمثل الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر ، لكن « الظروف » التي يمكن تقديرها ، قد حالت بينه وبين الحضور ، مما جعله يشارك برسالة تليت في المهرجان ، ليس باسم الاتحاد الاشتراكي (!!!) وانما باسم اسرة تحرير مجلة « الطليعة » القاهرية ..

وفيما يلي نص الرسالة :

ايها الاصدقاء الاعزاء

انه لعزيز على النفس الا يجد المرء في مثل هذه المناسبات الا الدموع . ولكن ذكرى غسان كنفاني رغم الالام التي تكوى بها الصدر في عمق الاعماق ، ينبغي ان تخط مسارا مختلفا .. فلقد كان في حياته وموته نموذجا رفيعا يستحق الاقتداء اكثر مما يستحق البكاء .

ومن المفارقات الجديرة بالنظر ان مولد غسان قد اقترن بمولد الثورة الفلسطينية عام ١٩٢٦ وان موته قد اقترن بمولد مرحلة جديدة من الثورة ، يعود فيها الانسان الفلسطيني الى حمل السلاح دفاعا عن مرات ارضه ومستقبل احفاده . ولقد كان هذا الجيل الذي ينتمي اليه غسان كنفاني ، منذ بداية الحرب العالمية الثانية الى منتصف ١٩٤٨ الى هزيمة ١٩٦٧ جيلا مرشحا للؤس والمعاناة والضياع والتشرد . ولكن اضافه الخلافه الى تجربة الانسان العربي الحديث ، انه استطاع ان ينطلق بهذه الرؤية القاتمة امطافا جذريا في تاريخنا ، فاذا رؤياه تصبح هي المقاومه بدلا من الاستسلام ، والثوره بدلا من اللجوء، وتلك هي دلالة هذا الجيل في حياته وموته . وقد كان غسان كنفاني ولا سؤال ، نجسيدا حيا مُجسما لهذه الدلالة.. فبثقافه العريضه وخبرته المهنية كان يستطيع ان يرتزق وان يعيش حياه اللهو والترف التي تحياها الكثرون ، وبحاصه في مرحله من العمر سمومها زهرة الشباب .

ولكن غسان ، وهو يجب ساخلاص نادر عن معنى لوجوده ، قد اكتشف همزه الوصل غير المرئيه للعين المجرده بين قضيه الحاصلوقضيه الشعب الذي ينتسب اليه . واكتشف ان تحقيق الوجود ـ ولو ادى الى المخاطر بالحياة نفسها ـ هو البديل الوحيد للانحسار بنس الوانه المادية والمعنوية . وكان انخراطه في العمل الثوري عامه ، وفي قلب الغلب من الثورة الفلسطينيه خاصه، هو خلاصه الشخصي الرامز الى خلاص شعب باسره .

واذا كان الصدق مع النفس تؤدي بالضروره الى الصدق مع الواقع الخارجي، فقد رهنت حياة غسان وموته على صحه هذه المقوله . لقد نلمس طريقه السياسي وبدا وبدا من الافكار القوميه المنطرفه الى الافكار الاسراكية العلميه ، فانطي المثل على ان التطور قانون موضوعي ينطبق على الافراد كما ينطبق على المجتمعات ، فما لو صدق الافراد مع انفسهم ومع واقعهم . ان التجربه الحيه وحدها ، والممارسه اليوميه هي التي قادت غسان من موقع الى موقع حتى انتهت به في خاتمه المطاف الى الماركسيه ، كمنهج ثوري لتغير المجتمع العربي ، وكدليل عمل للانجاه الذي شارك في صياغه بين صفوف الثوره الفلسطينيه ولان غسان لم يكن يعاني من مرض بعض المثقفين العرب ـ وهو انفصام الشخصيه ـ بل كانت سمه البارزة هي وحده الفكر والسلوك ، فانه على الصعيد الاخلاقي لم يكن لبخسي « بطوره » الخاص ، لم يخشه في السر ولا في العلن ، بل ترك لنا من بعده الذاتي الشجاع براتنا عظيما نهتدي به في التعرف على سر هذه الشخصيات الفذه ، وعلى طبيعه الارض التي انجرتها ، وعلى السائح الباهره التي توصلوا اليها بعد صراع نقي وعنيف مع النفس ومع الاخرين .

ولا تقصر وحده الفكر والسلوك في حياه غسان كنفاني على التطور الفكري من مرحلة الى مرحلة ، بل كان الاهم من ذلك هو توحيده الخلاق بين الفكر النظري والتطبيق العملي .

هكذا كان « التنظيم السياسي » في حياته هو الوجه الاخر اللازم لـ « تفكيره السياسي » انه لم يكتف كالكثيرين بالبقافية الثقافه والرفاه عن الذات في برج من العاج ، بل شارك وهو بعده شاب صغير في « حركة القوميين العرب » وفي تاسيس « شباب الثار » واخيرا في قيادة « الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين » . واما كانت الخلافات بين غسان وبعض اطراف الثوره العربيه ، في هذه المرحله او تلك ، فان وطيده القاهره والنموذج الاساسي الرفيع الذي كانه والصدق الشجاع في مواجهه الحقائق ، كانت هذه كلها موضع الاحترام والتقدير من معارفه ، كما كانت هذه الصفات عنها هي الملاوه الجذابه لعيون العدو الذي لم يربحا عن اغتياله ، ناسيا ان عظمه غسان الحقيقيه لا تكمن في الدائره الضيقه لشخصه الفرد، بل باشعاعاته الثوريه والانسانيه الباقية من بعده ، سواء في رفاقه العديدين او في الجماهير التي ارتبط بمنهجه في العمل السياسي ، او في دلاله موته التي تركت اعمق الاثر والغموز في عقول ووجدانات الملايين ممن لا يعرفوه على الاطلاق . كان موته هو الدرس الخاص الكبير لمن لا يزالون يظنون في نوم عميق .

ولربما يبدو وحده الفكر والسلوك عن غسان كنفاني اكثر مما يبدو فيما كتبه من ادب وفن، فرغم ازدحام حياته السياسية والتنظيمية بالعمل الشاق المواصل ، لم يغفل عينه عن موهبه الكبيره الثاويه في الاعماق ، موهبه الابداع الفني . ولقد كان غسان يستطيع بما اوتي من قدره فائقه على الخلق ، ان يكرس جهده الادبي ، لنوع من الكتابات الناجحه في ان يجعل منه بجعا بالمعنى البرجوازي المتداول في الصحافه العربيه . ولكن غسان فداستطاع بروايته وقصصه القصيرة ودراساته النقديه ان نجد موهبه الفنيه الكبيره في تحرير فلسطين ، تحريرها من الماجرين بها ، تحرير الوجدان العربي من الاوشاب العالقه به نهوها، تحريرها من اوهام المحللين عنها ، تحريرها من خوف ابنائها . ولان غسان كان فنانا اصيلا موهوبا ، ومثقفا ثوريا صادقا ، ومناضلا ملتزما صارما في التزامه ، فقد جاءت اعماله ـ على جبهه الادب والفن ـ سلاحا بالغ العدم عظيم القدرة رائع العطاء .

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء .. ان المرء ليحار حقا في تعداد الجوانب اللامعه في حياة شهدنا المناضل غسان كنفاني ، لقد كان موسوعه من المواهب ، وليست ادري كيف كان يوازن بين عمله السياسي كناشر فادي ، وبين عمله الصحفي كواحد من كتاب الصحافه العربيه الممتازين ، وبين مشروعاته الطويله الامد في دراساته المرموقه عن فلسطين ، وبين اعماله الادبيه التي يحتل بالمعيار الفني الخالص حيزا ضخما في تراثنا الادبي . هذا التراث الذي لا يدين لغسان فحسب انه جعل من فلسطين محورا بارزا للادب العربي ، بل انه الى جانب هذا كله ، كان في طليعه الجدد الخلاق لادب السبات حيث منح الشكل الفني للرواية العربيه ابعادا جديده تمثل الحداثه والمعاصره. ويدهش المرء ـ مرة اخرى واخرى ـ انه على الرغم من هذا الزحام المتفاعل بالهموم والمشكلات ، كان غسان في حياته الخاصه انسانا كافي البشر ، يرعى اسرته الصغيرة كرعايته للاسره الكبيره . ان رهبته في العمل السياسي والثقافي لم تناقض مع زواجه وابوته . بل لعل نجاحه بالمقاييس الانسانية في حياته الخاصه كان النواة الصلبه التي احتوت داخلها مضمون نجاحه في حياته العامة . ان هذه الاسرة الصغيرة التي تركها وديعه بين يدي الثورة ، بضرب المثل بزوجه الشجاعه وطفليه ، على ان التربية والمشاركة الثورية في بناء البيت الصغير هي المقدمة الضرورية والتجربة النموذجية في بناء البيت الكبير .

ولقد كان غسان كبيرا في موته كما كان كبيرا في حياته . ان العدو وهويعد له هذه الكمية البالغ في حجمها من الديناميت ، كان يدرك بخياله الحجم الحقيقي لخسارتنا باستشهاده. غير ان المفكر الجهنمي الاستعماري الرجعي يفقد ذكاءه ان تصور انه بهذا العمل البربري قد اصاب الهدف . ان حجم غسان الحقيقي يشغل حيزا لا بطاله الديناميت والارهاب الدموي . انه حي فينا وفي غيرنا ، في تعبئنا العظيم ، في النسيج الحي للثوره الفلسطينية، والثوره العربيه عموما . وشهاده الدم التي قدمها مختارا انما يدعونا الى المزيد من توحيد الصفوف توحيدا ثوريا ، توحيدا فكريا عميقا، توحيدا قادرا على الثار من قتلة غسان ، باسترداد فلسطين وتحرير الارض العربيه كلها من اصابع الصهيونية والاستعمار والرجعية .

ايها الرفاق

انني باسم اسرة تحرير « الطليعه » وباسمي، استشعر معكم فداحة العبء والمسؤولية ، وبعدد الامنا العظيمه المشركه ، تتسع امامنا افاق الرجاء الى ايرادها الشهيد الناضل غسان كنفاني .

عاشت ذكراه حية في قلوب الناضلين ومسيرة الثورة .

عاش الشعب الفلسطيني الذي انجبه .

عاشت الثورة التي استشهد من اجلها □□

لطفي الخولي